ومذهبا صحيحا اذ الاعراض عن القول المطرح احرى لاماتته واخمال ذكر قايله واجدر
ان لا يكون ذلك تنبيها للجهال عليه غير انا لما تخوفنا من شرور العواقب واغترار الجهلة
بمحدثات الامور واسراعهم الى اعتقاد خطا المخطئين والاقوال الساقطة عند العلما راينا
الكشف عن فساد قوله ورد مقالته بقدر ما يليق بها من الرد اجدى على الانام واحمد
للعاقبة ان شا الله تعالى وزعم القايل الذي افتتحنا الكلام عن الحكاية عن قوله
والاخبار عن سو رويته ان كل اسناد لحديث فيه فلان عن فلان وقد احاط العلم آخر
بانهما قد كانا في عصر واحد وجايز ان يكون الحديث الذي روى الراوي عمن روى
عنه قد سمعه عنه وشافهه به غير انه لا نعلم له منه سماعا ولم نجد في شي من الروايات
انهما التقيا قط او تشافها بحديث ان الحجة لا تقوم عنده بكل خبر جا هذا المجي حتى يكون
عنده العلم بانهما قد اجتمعا من دهرهما مرة فصاعدا او تشافها بالحديث بينهما
او يرد خبر فيه بيان اجتماعهما وتلاقيهما مرة من دهرهما فما فوقها فان لم يكن عنده علم عنده
ذلك ولم تات رواية تخبر ان هذا الراوي عن صاحبه قد لقيه مرة وسمع منه صاحبه
شيا لم يكن في نقله الخبر عمن روى عنه علم ذلك والامر كما وصفنا حجة
وكان الخبر عنده موقوفا حتى يرد عليه سماعه منه لشي من الحديث قل او كثر في رواية
مثل ما ورد وهذا القول يرحمك الله في الطعن في الاسانيد قول مخترع مستحدث
غير مسبوق صاحبه اليه ولا مساعد له من اهل العلم عليه وذلك ان القول الشايع
المتفق عليه بين اهل العلم بالاخبار والروايات قديما وحديثا ان كل رجل ثقة
روى عن مثله حديثا وجايز ممكن له لقاؤه والسماع منه لكونهما جميعا في عصر
واحد وان لم يات في خبر قط انهما اجتمعا ولا تشافها بكلام فالرواية ثابتة والحجة
بها لازمة الا ان يكون هناك دلالة بينة ان هذا الراوي لم يلق من روى عنه
او لم يسمع منه شيا فاما والامر مبهم على الامكان الذي فسرنا فالرواية على السماع
ابدا حتى تكون الدلالة التي بينا فيقال لمخترع هذا القول الذي
وصفنا مقالته او للذاب عنه قد اعطيت في جملة قولك ان خبر الواحد الثقة
عن الثقة الواحد حجة يلزم به العمل ثم ادخلت فيه الشرط بعد فقلت حتى نعلم
انهما قد كانا التقيا مرة فصاعدا او سمع منه شيا فهل تجد هذا الشرط الذي
اشترطته عن احد يلزم قوله والا فهلم دليلا على ما زعمت فان ادعى قول احد
من علما السلف بما زعم من ادخال الشريطة في تثبيت الخبر طولب به ولن يجد هو
ولا غيره الى ايجاده سبيلا وان هو ادعى فيما زعم دليلا يحتج به قيل له وما ذاك الدليل
فان قال قلته لاني وجدت رواة الاخبار قديما وحديثا يروي احدهم عن الاخر
الحديث ولما يعاينه ولا سمع منه شيا قط فلما رايتهم استجازوا رواية الحديث فيما بينهم

هكذا على الارسال

هكذا على الارسال من غير سماع والمرسل من الروايات في اصل قولنا وقول اهل العلم بالاخبار
ليس بحجة احتجت لما وصفت من العلة الى البحث عن سماع الراوي كل خبر عن راويه
فاذا انا هجمت على سماعه منه لادنى شي ثبت عندي بذلك جميع ما يروي عنه بعد
فان عزب عني معرفة ذلك اوقفت الخبر ولم يكن عندي موضع حجة لامكان الارسال
فيه فيقال له فان كانت العلة في تضعيفك الخبر وتركك الاحتجاج
به امكان الارسال فيه لزمك ان لا تثبت اسنادا معنعنا حتى ترى فيه
السماع من اوله الى اخره وذلك ان الحديث الوارد علينا باسناد هشام بن عروة
عن ابيه عن عايشة فبيقين نعلم ان هشاما قد سمع من ابيه وان اباه قد سمع
من عايشة كما نعلم ان عايشة قد سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم وقد يجوز اذا لم
يقل هشام في رواية يرويها عن ابيه سمعت او اخبرني ان يكون بينه وبين ابيه
في تلك الرواية انسان اخر اخبره بها عن ابيه ولم يسمعها هو من ابيه لما احب ان
يرويها مرسلا ولا يسندها الى من سمعها منه وكما يمكن ذلك في هشام عن ابيه
فهو ايضا ممكن في ابيه عن عايشة رضي الله عنها وكذلك كل اسناد لحديث ليس فيه
ذكر سماع بعضهم عن بعض وان كان قد عرف في الجملة ان كل واحد منهم
قد سمع من صاحبه سماعا كثيرا فجايز على كل واحد منهم ان ينزل في بعض
الرواية فيسمع من غيره عنه بعض احاديثه ثم يرسله عنه احيانا ولا يسمي
من سمع منه وينشط احيانا فيسمي الرجل الذي حمل عنه الحديث ويترك الارسال
وما قلنا من هذا موجود في الحديث مستفيض من فعل ثقات المحدثين وايمة
العلم وسنذكر من رواياتهم على الجهة التي ذكرنا عددا يستدل بها على
اكثر منها ان شا الله فمن ذلك ان ايوب السختياني وابن المبارك
ووكيعا وابن نمير وجماعة غيرهم رووا عن هشام بن عروة عن ابيه عن
عايشة كنت اطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم لحله ولحرمه باطيب ما اجد
فروى هذه الرواية بعينها الليث بن سعد وداود العطار وحميد بن الاسود
ووهيب بن خالد وابو اسامة عن هشام قال اخبرني عثمن بن عروة عن عروة
عن عايشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى هشام عن ابيه
عن عايشة كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اعتكف يدني الي راسه فارجله
وانا حايض فرواها بعينها مالك بن انس عن الزهري عن عروة عن عمرة
عن عايشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى الزهري وصالح
بن ابي حسان عن ابي سلمة عن عايشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله
عليه وسلم يقبل وهو صايم فقال يحيى بن ابي كثير في هذا الخبر في القبلة

Copyright © King Saud University